التوظيف السياسي للإرهاب يضع الحكومة اليمنية على محك الجدية في محاربة الإرهاب

تيارات وأطراف سياسية تستخدِم الإرهاب تحت غطاء السلطة

من يصنع الإرهاب ويستغله سياسيا لا يمكن أن يقف ضده أو يحاربه

«الأمناء» تقرير/ قائد منصور:

ما تقوم به أطراف معروفة بفكرها وبتأثرها بماضيها وخبراتها العملية من توظيف سياسي للإرهاب وفتح معسكراتها لإيواء الجماعات المتطرفة والعناصر الإرهابية وتوفير الدعم المادي واللوجستي في محافظات عدة، وبالذات في تعز وشبوة ووادي حضرموت والبيضاء وغيرها من المعسكرات في محيط الجنوب وداخله، لا سيما في المناطق التي تسيطر عليها تلك الأطراف عسكريًا وتحت إشراف قيادات إرهابية تنتمي إلى القاعدة وداعش وإلى تشكيلات عسكرية معادية للجنوب أمثال (أبو محمد المدني)، وإدريس محسن المرفدي، المسؤول الأمني في يكلا، ونائب الأمن العام في قيفة و(عبادة العدني) وصالح عاشور وعبود فجيح، قائد كتيبة المدفعية، وأمجد خالد قائد لواء النقل، التي كشفت التحقيقات أنه يتزعم فرق الموت والاغتيالات التي استهدفت مؤخراً العاصمة الجنوبية عدن بعدة عمليات إجرامية جبانة راح ضحيتها العشرات من الشهداء والجرحى المدنيين والعسكريين وفي مقدمتهم الشهيد اللواء الركن ثابت مثنى جواس قائد محور العند ومرافقوه.

منذ تحرير العاصمة عدن في 17يوليو 2015 شهدت عدن تنامياً مضطرداً للجرائم الإرهابية وتطوراً في أساليبها ووسائلها، هذا التنامي والتطور يكشف حقيقة استمراء هذه التيارات والأطراف السياسية العاملة تحت عباءة السلطة في استخدام الإرهاب كأحد أسلحتها المتعددة ضد الجنوب وشعبه وقواته المسلحة ولخدمة أجنداتها متجاهلةً حقائق التاريخ التي تؤكد انقلاب السحر على الساحر وأن من يوقد اليوم جذوات الإرهاب للنيل من الوطن والشعب الجنوبي من المحتم أنه سيحترق بنيرانها.

لا تستطيع تلك الأطراف والقوى اليمنية الانخراط الجاد في مكافحة الإرهاب، أو بالأصح لن تقدم على كسر سيفها الذي اختبرت فاعليته في الحرب على الجنوب على مدى ثلاثة عقود، لديها وكما يبدو ثقة بأن الإرهاب الذي تصدره وتديره في الجنوب سيبقى طيعًا منقادًا في يدها، غير أن خطر تعدد مساراته وأوجهه وأيدلوجياته وأجنداته تتجاوز مهدداته الجنوب، وهذا ما يتطلب موقفاً إقليميا ودوليًا حازمًا.

يكتوي الجنوب بالإرهاب ووحدها قواته المسلحة تخوض حربًا

• ما الإجراءات اللازمة لإثبات مصداقية أي طرف أو تيار بمكافحة الإرهاب؟

حقيقة ضد هذه الآفة والفكر الدموي الذي لا يعرفه الجنوب إلا بعد غزوه واحتلاله بفتوى تكفيرية جهادية، يحدث هذا والكل في منظومة السلطة وقواها اليمنية يتحدث عن مكافحة الإرهاب ولا يخلو خطاب لمسؤول منهم في الماضي والحاضر من الحديث أو الإشارة عن الإرهاب ومكافحته، لكن هذه الخطابات النارية الحماسية لا أحد يستشعر بأثرها في الواقع العملي، بل أصبح البعض يرى في مثل هذه الخطابات إشعاراً جديداً لموجة جديدة من الإرهاب الموجه ضد الجنوب، فمن يصنع الإرهاب ويستخدمه سياسياً لا يمكن أن يقف ضده أو يحاربه حتى وإن ادعى ذلك.

إن مصداقية أي طرف أو أي تيار سياسي، وكذلك مصداقية الحكومة في مكافحة الإرهاب يجب أن تكون مقرونة بإجراءات عملية مباشرة بمقدورها تحقيقها وأبرز هذه الإجراءات تتمثل بالآتي:

توفير الدعم المادي واللوجستي للقوات المسلحة الجنوبية والأمن فهي القوة الوحيدة التي تخوض معركة حقيقية ضد التنظيمات الإرهابية وأثبتت بعقيدتها وإنجازاتها قدرة شعبنا على حسم معركته مع الإرهاب، وشكلت على الأرض حليفاً صادقاً للشركاء الإقليميين والدوليين في مكافحة الإرهاب.

إغلاق المعسكرات التابعة للتيارات المطرفة وتمثل وكر وقاعدة انطلاق للجماعات الإرهابية حيثما وجدت وإيقاف الدعم المادي واللوجستي المقدم لها وتسليم العناصر المتورطة في ارتكاب جرائم إرهابية للعدالة لينالوا جزاءهم العادل.

حرف بوصلة معركتهم من اتجاه الجنوب إلى الشمال والعمل سوياً إلى جانب قوات التحالف العربي لاستعادة العاصمة اليمنية صنعاء من أيدي المليشيات الحوثية الإيرانية.

الشواهد اليوم تؤكد أن وادي حضرموت والمناطق المجاورة له أصبحت مسرحاً مفتوحاً لنشاط الجماعات الإرهابية والحلقة المركزية في القضاء على الإرهاب، في هذه المناطق يحتم بالضرورة سحب القوات والمعسكرات الموالية لجماعة الإخوان المتواجدة في حضرموت وشبوة والمهرة وغيرها بحجة حماية حقول النفط والغاز وإرسالها إلى حيث يجب أن تكون في مواجهة المليشيات الحوثية وفقاً لاتفاق ومشاورات الرياض.

محاسبة الأطراف السياسية المعروفة بعلاقتها التاريخية مع الإرهاب والتي كان ولا زال لها دور سلبي ومؤثر في مكافحة الإرهاب، بل وساعدت في تصديره وانتشاره من خلال توفير المظلة السياسية والإعلامية للجماعات الإرهابية وحمايتها وصولاً إلى إطلاق سراح المعتقلين والموقوفين بتهمة الإرهاب البعض منهم تم إطلاق سراحهم بعد استكمال التحقيقات معهم وإدانتهم وقبل إحالتهم إلى القضاء والمحاكم والبعض الآخر تم إطلاق سراحهم أثناء عملية التحقيق.

التصدي للدعم الإعلامي للإرهاب وفضح مراميه ومصادره وقنواته الإعلامية التي يتجلى دورها من خلال:

تجريم التحريض على الجريمة والقتل والعمل على تسويقها تسويقا سياسيا وتصوير تلك الأعمال الإرهابية رد فعل مقاوم ضد ما يسمونه انتهاكات أجهزة الأمن وقياداتها.

الوقوف بحزم أمام سياسة إثارة الثقافة والسلوكيات العصبوية الضيقة واتخاذها منطلقاً لإذكاء جذوات الفتن والصراعات الداخلية وخلق بيئة مواتية لنشاطات وجرائم الجماعات الإرهابية ومن ثم تسويقها للرأي العام باعتبارها تصفية حسابات داخلية.

ج - تخاذ إجراءات حازمة ضد ممارسة الإرهاب الفكري في أبشع صوره، لا سيما ضد المؤسسات والوحدات العسكرية والأمنية الجنوبية المناط بها حماية الأمن ومكافحة الجريمة والإرهاب، وتصوير مهامها الوطنية القانونية والعسكرية في ملاحقة وضبط المجرمين والإرهابيين باعتبارها اعتداءً وانتهاكاً للحقوق ويتجلى ذلك بوضوح في أداء الكثير من وسائل الإعلام المعادية للجنوب وفي خطابها السياسي الموجه لتبرير الجريمة والدفاع عن القتلة والمجرمين التي تؤكد التحقيقات ضلوعهم المباشر وغير المباشر وتسويقه للرأي العام باعتبارهم أبرياء وضحايا تعسفات أمنية.

د- إن أخطر الأدوار التي يمارسها هذا الإعلام تتجلى في تضليل وتزييف وطمس أو تشويه الوقائع والأحداث والجرائم الإرهابية وكذلك أدوار ووظائف المؤسسات الأمنية بهدف تجهيل الرأي العام بالحقائق والمعطيات وتزييف قناعاته ومواقفه من هذه الجرائم.. فحين يستشهد رجال الأمن في أي مواجهات مع العناصر الإرهابية نجد هذا الإعلام يصورهم بأنهم معتدين على المواطن ونالوا جزاءهم، وحين يقتل المجرم يضفي عليه هذا الإعلام صفات النبل والشرف والقداسة الوطنية وبأنه قتل بغياً وعدواناً على يد رجال الأمن.

إن مكافحة الإرهاب بقدر ما هي مهمة وواجب ملزم للحكومة وسلطاتها ومؤسساتها المختلفة هي أيضاً بالقدر ذاته مهمة وطنية جماهيرية تقع على عاتق أفراد المجتمع كافة.